مُحاجّات المستقبل في القرآن الكريم دراسة موضوعية

م.د. أحمد صديق الجاف

كلية الإمام الأعظم الجامعة / قسم الدعوة والخطابة

Future Debates in the Holy Quran
Objective study

Dr. Ahmed Sedeeq Al-Jaf
College of Imam Al - Azhar University / Department of advocacy and Public Speaking

الملخص:

لا غرابة ان نرى في القرآن الكريم الاساليب المختلفة والصور المتعددة التي اشتمل عليها وساقها لهداية البشرية وتوجيههم وارشادهم الى طريق الحق والصواب وتحقيق سعادتهم في الدنيا والاخرة. ومن أهم الاساليب التي أوردها القرآن الكريم هو اسلوب المُحَاجَّة. فهي مظهر من مظاهر واقعية هذا الدين وتشريعاته العظيمة ، يقصد به اقامة الحجة على الخلق واظهار الحق والدلالة عليه. فلها أهمية تتمثل في أن بعض المدعوين يحتاج إليها معه لا قناعه بالحق وازالة شبهته بها واقامة الحجة عليه وخاصة مع المخالفين لشرع الله، لذلك ظهر أثرها في بيان الحق وقطع الباطل.

Abstract

It is not surprising to see in the Holy Quran the different methods and the various images that included it and its leg to guide humanity and guide them and guide them to the path of right and right and achieve happiness in this world and the other.

One of the most important methods mentioned by the Qur'an is the style of argumentation. It is a manifestation of the realism of this religion and its great legislation. It is meant to establish the argument for creation and to show the truth and its significance. It has the importance of the fact that some invitees need it with him not to mask the truth and remove its suspicion and to establish the argument against it, especially with the violators of the law of God, so the effect appeared in the statement of truth and the pieces of falsehood.

المقدمة

الحمد لله الذي شرح صدورنا بالإسلام وانار قلوبنا بالقرآن وحبب الينا الايمان وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان وشرفنا بالانتماء الى خير امة عرفها الانسان .واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، الكريم المنان الذي خلق الانسان وعلمه البيان والصلاة والسلام الأتمان الأكملان مر الدهور والأزمان على خير من وطئت قدمه الثرى، مع علو مقامه وقدره فوق الثريا. نبينا محمد ﷺ الذي أرسله الله تعالى رحمه للعالمين، ومحجّة للسالكين، فتح الله به أعيناً عمياً وأذاناً صما وقلوباً غلفا، صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. لما كان القرآن الكريم كتاب دعوة وهداية، وكان المعجزه الخالدة الموجهة للافكار والمبادئ والمعتقدات. لا غرابة ان نرى فيه الاساليب المختلفة والصور المتعددة التي اشتمل عليها وساقها لهداية البشرية وتوجيههم وارشادهم الى طريق الحق والصواب وتحقيق سعادتهم في

الدنيا والاخرة .ومن أهم الاساليب التي أوردها القرآن الكريم هو اسلوب المُحَاجَّة. فهي مظهر من مظاهر واقعية هذا الدين وتشريعاته العظيمة، يقصد به اقامة الحجة على الخلق واظهار الحق والدلالة عليه. فلها أهمية تتمثل في أن بعض المدعوين يحتاج إليها معه لا قناعه بالحق وازالة شبهته بها واقامة الحجة عليه وخاصة مع المخالفين لشرع الله، لذلك ظهر أثرها في بيان الحق وقطع الباطل . وقد اتبعت منهج التفسير الموضوعي أن جمعت كل ما يتعلق بالموضوع من آيات قرآنية كريمة وبوبتها مباحثا، مسلطا الضوء في أقوال المفسرين وأهل اللغة وأهل العقيدة .**خطة البحث:**المقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع، ومنهجي في البحث، وخطة البحث.تمهيد: بينت فيه التعريف اللغوي والاصطلاحي للمحاجة.المبحث الأول: محاجة منكري البعث واحياء الموتى.المبحث الثاني: محاجة أهل النار.الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

تمهيد
المُحاجَة في اللغة والاصطلاح

أولا : المُحَاجَّة في اللغة :

المُحَاجَّة: مصدر حاج يحاجة حجة وحجاجاً نازعه الحجة وإلتحاج التخاصم وحجة يحجه حجاً غلبة على حجته(١)، وفي الحديث (فحج آدم موسى)(٢) أي غلبه بالحجة، وقال ﷺ في حديث الدجال: (إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُم فَأَنَا حَجِيجُهُ)(٣) أي محاجة ومغالبة بإظهار الحجة عليه(٤) .وجاءت المُحَاجَّة في معنى القصد، وكل قصد حجَّ ثم اختص بهذا الإسم القصد إلى البيت الحرام للنسك ... ومن الباب المحجة وهي جادة الطريق وممكن أن يكون شكلها مشتقة من هذا، لأنها تقصد أو بها يقصد الحق المطلوب يقال: (حاججت فلاناً فحججته أي غلبته بالحجة وذلك الظفر يكون عند الخصومة والجمع حجج)(٥). إذايفهم مما تقدم أن المُحَاجَّة هي قصد التغلب على الآخر بالحجة.

ثانيا : المُحَاجَّة في الاصطلاح

قال الإمام الراغب: ((والمُحَاجَّة أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومحجته))(٦).

فهي من المعاني الفرعية التي لجأ إليها القرآن الكريم يذكر فيها الخصوم ومحاجتهم ليحملهم على طريق الحق، وذلك بإقامة الحجج الصحيحة والدلائل الصريحة التي تقنعهم وتفحمهم إلزاماً لهم بنفي عبادة ما سوى الله تعالى وتحقيق العبودية له وحده(٧). فالمُحَاجَّة تدل دلالة واضحة

على المغالبة، والمراد أظهر المغالبة في الحجة أو عارض حجة بمثلها(٨) .فالأصل أذن من الحجاج ظهور الحجة وهي ((ما دل على صحة الدعوى))(٩) أو ((الإستدلال على صدق الدعوى أو كذبها))(١٠) .والصورة الحقيقية للمحاجة هي: ((أن تكون المحاججة بين طرفين يلقي فيها كل طرف بدليله ثم يبينه ويبرهن عليه، لتحصل المقارنة بينهما فيترجح أحدهما على الآخر في الخصومة وبالتالي تتحقق الغلبة على الآخر))(١١) .وفي ضوء ما تقدم يمكن الإشارة إلى أن المُحَاجَّة تعني ((قدرة الفرد على تفنيد ودحض حجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين الإستدلالية والواقعية وحثه على التخلي عنها، والدفاع في الوقت نفسه عن آرائه، وتقديم حجج لإقناع الطرف الآخر بها، وذلك حين يتحاجون حول قضية خلافية))(١٢). هناك بعض الألفاظ التي لها صلة بمفهوم المُحَاجَّة من حيث الدلالة حتى أن العلماء قد ساووا بينها، فلا يكادون يفرقون بينها(١٣)، منها، لفظ المجادلة، الحوار والمحاورة، المراء، المناظرة، المناقشة. وردت مادته المُحَاجَّة في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً(١٤). والمُحَاجَّة القرآنية على نوعين:

١- محمودة: وهي المُحَاجَّة في تقرير الدين الحق والتي توجب المدح العظيم والثناء البالغ وهي التي ذكرها الله تعالى في حق سيدنا إبراهيم –عليه السلام–، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾(١٥).

٢- مذمومة: وهي المُحَاجَّة في تقرير الدين الباطل والتي توجب أعظم أنواع الذم والزجر قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾(١٦)(١٧).والمُحَاجَّة قريبة من الجدل وقد فسر بعضهم الجدال بالتحاج، كما في قوله تعالى ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾(١٨) أي: (لا تحاجج عن الذين يخونون أنفسهم)(١٩) .

المبحث الأول
محاجة منكري البعث واحياء الموتى

المطلب الأول: الاستدلالات القرآنية على إثبات البعث

ان اليوم الاخر عقيدة ثابته اكدت عليها الشرائع السماوية جميعا، فهي ركنٌ اساسيٌ من اركان الدين وعقيدة جاء بها جميع الانبياء، وهذه العقيدة ملازمة للايمان بالله تعالى وبوحدانيته، ولهذا كان يؤكد عليها الرسل عليهم السلام بعد دعوة اقوامهم الى الايمان بالله تعالى واخلاص العبودية له، فاولهم نوح عليه السلام، قال تعالى :﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾(٢٠) وقال لهم مؤكدا على البعث ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ

ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾[٢١] وابراهيم عليه السلام قال لقومه محذرا لهم اتخاذهم من دون الله آلهة كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾[٢٢] وقول موسى عليه السلام لقومه. قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٢٣]، وقال مؤمن من آل فرعون للملأ من قومه ان الجزاء في الاخرة لانها دار القرار، قال تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾[٢٤] وقال لهم ﴿ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾[٢٥] وعيسى ابن مريم عليه السلام في المهد وهو يثبت لقومه عقيدة البعث. قال حاكيا قوله: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾[٢٦].ولهذا؛ فأن من ضروريات الايمان بالله تعالى ولوازمه الايمان باليوم الذي يبعث الناس فيه (ذلك ان من عرف ربه آمن باليوم الآخر لامحالة، اذ ان من العدل والحكمة ان يجازى الانسان عن عمله، ولما كانت الدنيا ليست دار جزاء فلابد من يوم يجتمع فيه الخلق لينالوا جزاء اعمالهم. كما اننا نرى خلقا كثيرا لاينالهم كل الجزاء الذي يستحقون في الدنيا.

ومن أهم الحجج القرآنية على البعث ما يلي:

١- محاجتهم بما في انفسهم بالفات نظرهم الى قضية خلقهم. وان الذي انشأهم وفطرهم اول مرة قادرعلى بعثهم واعادتهم بعد موتهم. قال تعالى :﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾[٢٧] فالذي ابتدأ خلق الانسان اول مرة قادر على اعادته مرة اخرى (اتعجز القدرة التي صممت خلق الانسان وحياته واخرجته الى حيز الوجود ان تعيده ؟ ايعجزها ان تعيده مرة اخرى وقد انهت تصحيحه وجربت خلقه ملايين المرات !)[٢٨] ثم ان اجسادهم مهما تفرقت وانتشرت في ارجاء الكون وفي اعماق البحار؛ فأن الله تعالى قادر على اعادتها؛ لأنه عليم بما خلق ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء .وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٢٩] فالله تعالى قد (جعل النشأة الاولى دليل على جواز النشأة الآخرة لانها في معناها)[٣٠].لقد نبههم وذكرهم على امكان البعث بقوله: (فانظروا كيف بدأ الخلق) أي (ان كان ليس لكم علم بان الله في كل حال يبدأ خلق فانظروا الى الاشياء المخلوقة ليحصل لكم علم بان الله بدأ خلقا، ويحصل المطلوب من هذا

القدر فانه ينشأ كما بدأ ذلك)[٣١] قال تعالى: (كما بدأكم تعودون) اذن فلينظر الانسان لخلقه الاول، من اين جاء، وكيف جاء ؟ حتى استوفى عملاقا يتطاول على قدرة الله تعالى[٣٢].

٢- بين لهم ان الله لايعجزه شيء من خلقكم واعادتكم فكونوا ما شئتم وعلى أي حال وفي أي وصف فانه قادر على اعادتكم بعد موتكم، قال تعالى :﴿قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾[٣٣] والحجارة والحديد من اكثر الجمادات صلابة وهي اشد قوة وامتناعا من العظام والرفات.

فانهم لما استبعدوا وانكروا اعادة الله تعالى للعظام والرفات ساقهم الى ما هو اعظم منها فكانه يقول لهم: انكم تستبعدون ان يجدد الله خلقكم ويردكم بعد الموت الى رطوبة الحي وغضاضته، فلو كنتم ابعد شيء من الحياة وكنتم حجارة يابسة أو حديدا صلدا، وهذه ابعد شيء من الحياة لما فيها من القساوة والصلابة؛ فأن الله قادر على ان يردكم الى الحياة مرة ثانية، والسبب بسيط هو انكم تجهلون نشأتكم الاولى فقد كنتم في العدم فاحياكم الله، فكيف لايقدر على اعادتكم بعد تفتيت اوصالكم، فهو القادر على ان يردكم احياء بل افرضوا ما هو ابعد في التصور والاستحالة ان تكون اجسامكم من حجارة أو حديدا أو ما هو اوغل في البعد عن الحياة مما يعظم في صدوركم ولا تتصوره عقولكم فسيبعثكم الله[٣٤]

٣- اعادة الخلق بعد موتهم اهون على الله من ابتداء خلقهم. قال تعالى :﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٣٥]. فخاطبهم بما يعقلون من ان الاعادة اسهل من الابتداء والانشاء[٣٦]. وليس عند الله شيء صعب ولاهين[٣٧]؛ لأنه تعالى اذا اراد شيء قال له كن فيكون.قال بعض العلماء: (لو اجتمع كل الخلائق على ايراد حجة البعث على هذا الاختصار لما قدروا عليها اذ لاشك ان الاعادة ثانيا اهون من الايجاد اولا)[٣٨].

٤- ان الله تعالى جعل من المحسوسات بينات شاخصة للعيان، لتقريب حقيقة البعث واثباتها والتدليل عليها[٣٩]، قال تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴾[٤٠] فالذي اخرج من الشجر الاخضر الرطب نارا مع شدة التضاد بينهما، فهو قادر على اخراج الموتى من قبورهم.

والكفار قد استحالوا ان يحيي الله العظام وهي رميم، فجاءهم النبي ﷺبهذا الدليل الملموس ليثبت لهم قدرة الله تعالى على البعث.

٥- الاستدلال بخلق الكون وما فيه من نظام دقيق ومحكم وان الذي فعل ذلك قادر على احياء الموتى وبعثهم بعد مماتهم. قال تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ ﴾[٤١] وقال: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[٤٢] والعي: هو (عجز يلحق من تولى الامر والكلام)[٤٣] فالذي خلق السموات والارض على عظمتهما وسعتهما ولم يعجز بخلقهن فكيف يعجز عن اعادة الخلق بعد موتهم ؟فهم قد اعترفوا بملكية الله تعالى لهذا الكون بما فيه العالم العلوي والسفلي، قال تعالى :﴿ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ﴾[٤٤] وخلق هذه المخلوقات العظيمة اكبر من خلقهم، قال تعالى (لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس)ولهذا قال محتجا عليهم: ﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[٤٥] فهو القادر على ذلك وهو على كل شيء قدير .

٦- لفت انظارهم الى مظهر من مظاهر الطبيعة وهو انزال الماء من السماء لاحياء الارض بعد موتها، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴾[٤٦] وقال: ﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡۦِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴾[٤٧] وقال: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾[٤٨] فهذه من صور الطبيعة الحية التي يشاهدها الناس بصورة متكررة ماثلة للعيان[٤٩]، وهي نزول المطر من السماء على الارض الجرز التي لانبات فيها سوداء ممحلة هامدة فتصبح خضراء تسر الناظرين، اليس الذي احيا هذه الارض بعد موتها بقادر على احياءهم بعد موتهم، والاحياء هو الاحياء والمحيي هو المحيي!!

٧- ان الله تعالى قد جعل لهم آية شاهدة عليهم في انفسهم، وهي التوفي بالنوم وهو اخو الموت والاحياءباليقظة. وتسمى الوفاة الصغرى، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ ﴾[٥٠] أي (ينيمكم فيقبض نفوسكم التي بها تميزون وليس ذلك موتا حقيقيا بل هو قبض الارواح عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت)[٥١] ثم يوقظكم بعد نومكم، فالذي يقدر على ذلك فهو على بعثكم بعد موتهم لقدير. قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا

وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٥٢].

عن حذيفة (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله ﷺاذا اخذ مضجعه وضع يده اليمنى تحت خده، ثم يقول: (اللهم باسمك اموت واحيا)، واذا استيقض قال: (الحمد لله الذي احياني بعد ان اماتني واليه النشور)[٥٣].

٨- ثم ذكر القسم لكمال الحجة ولازالة الريب والشك وتفنيد الشبهات واقامة الحجة وتقرير الحكم في اكمل صورة[٥٤]، فاكد النبي ﷺوقوع البعث واقسم على ذلك كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[٥٥] فالله تعالى سيعيدكم بعد موتكم ويبعثكم ليجازيكم على اعمالكم وان ذلك متحقق لامحالة .

المطلب الثاني: شبهات منكري البعث والرد عليها

ومن أهم شبهات منكري البعث التي رددوا بها ما يأتي:

١- استبعدوا الإعادة وعدوه امرا محالا، لقياسهم قدرة الخالق بقدرة المخلوق، قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ ﴾[٥٦] أي: انه بعيد بزعمهم ان الله يعيدهم بعدما يكونون ترابا، قال تعالى: ﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَٰبٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ﴾[٥٧] وقال: ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَٰبًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾[٥٨] يقول الشيخ البروسوي: (فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق الناطق العاقل من نطفة قذرة لم تكن محلا للحياة اصلا ويستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانا فيه)[٥٩] فهم قد كذبوا اليوم الاخر واتخذوا حجة انه بعيد في غاية الامتناع .

٢- قالوا ان الكلام عن البعث انما هو منقول عن اكاذيب الاولين التي سطروها في كتبهم، قال تعالى :﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ۝٨٢ لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[٦٠]. فانكروا ان تكون له حقيقة فـ(كانهم قالوا ان هذا الوعد كما وقع منه – عليه الصلاة والسلام – فقد وقع قديما من الانبياء ثم لم يوجد مع طول العهد، فظنوا ان الاعادة تكون في دار الدنيا، ثم قالوا لما كان كذلك فهو من اساطير الاولين)[٦١].

٣- جحدوا وانكروا قدرة الله تعالى فاستعظموا اعادة العظام بعدما بليت وتلاشت واصبحت رميما ورفاتا. قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴾[٦٢] والآية نزلت في ابي بن خلف حين اتى النبي ﷺ بعظم حائل فقال: يا محمد اترى ان الله يحيي هذا بعدما قد رم ؟

فقال: نعم ويبعثك حيا ويدخلك النار[٦٣]. وكذلك قولهم: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴾[٦٤]. وهم لايبحثون عن الحقيقة ولكن قولهم كفرا وعنادا وجحودا . ولهذا قال (بل هم بلقاء ربهم كافرون)، وكذلك قالوا﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ١١ قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ ﴾[٦٥] فتجرءوا على الله وانكروا قدرته .

٤- عدوا احياء الاموات وبعثهم ما هو الا سحر ظاهر للعيان قال تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ١٥ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾[٦٦] وقال﴿ وَلَئِن قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾[٦٧] فكذبوه اشد التكذيب ولم يصدقوا في ما جاء به من الحق واعتبروه سحرا.

٥- السخرية والاستهزاء برسول الله ﷺلما وعدهم بالبعث وعدوه كاذب أو مجنون قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ٧ أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢۗ ﴾[٦٨] وهم بذلك ارادوا تفنيد قول النبي ﷺوما وعدهم به، فاتهموه بذلك ليلبسوا على الناس دينهم ويدخلوا الشك والريب في قلوبهم. وهذا حال اهل الباطل.

٦- قالوا ان كانت دعوة البعث صادقة فاحيوا آباءنا واجدادنا لنراهم. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[٦٩]وقال: ﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ٣٥ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٦ ﴾[٧٠] فهم قد لزموا عقيدة اعتقدوها ان لاحياة بعد الممات استنادا للاوهام والاقيسة الخيالية، واذا تليت عليهم آيات القران الواضحة الدالة على امكانية البعث وعلى لزومه، هرعوا الى المباهته فقالوا ان كان البعث حقا فأتوا بآباءنا[٧١] لنصدقكم فيما تدعون اليه من البعث واحياء الموتى، وهم كذبه فيما يزعمون ويقولون ؛ لأن مقصدهم وغايتهم دفع دعوة الرسول ﷺ وليس بيان الحق .

قال ابن كثير (رحمه الله) واصفا حجتهم: (وهذه حجة باطلة وشبهه فاسدة؛ فأن المعاد هو يوم القيامة لافي الدار الدنيا بل بعد انقضائها وذهابها وفراغها يعيد الله العالمين خلقا جديدا، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا، يوم تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيد)[٧٢].من هذه الشبهات وغيرها التي احتج بها الكفار لينكروا البعث والاعادة وينكروا وقوعه وتحققه بعد الموت .

المبحث الثاني
محاجة أهل النار

المطلب الأول: محاجتهم قبل دخولهم النار

أكد الله سبحانه وتعالى ان الخلائق ستقف يوم القيامة في صعيد واحد، على مختلف احوالهم واشكالهم ولغاتهم، فاذا برزوا في ذلك الموقف الرهيب اخذوا يتحاجون فيما بينهم، ويرجع بعضهم الى بعض القول، كما وصف الله تعالى حالهم وكأنه قد وقع، قال تعالى: ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ﴾[٧٣] وقال تعالى: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[٧٤] فاستعمل الماضي للدلالة على الاحداث المستقبلية، وهي اشارة الى تأكيد وقوع الفعل، حتى كأنه قد وقع[٧٥]، وبهذا يكون الماضي في تصوير ذلك الموقف (ابلغ وآكد واعظم موقعا وافخم بياناً)[٧٦] .وهذه المُحَاجَّة تكون بين الضعفاء المستكبرين، كما قال تعالى :﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾[٧٧] .فالقى المستضعفون اللوم والعتاب على قادتهم وسادتهم (لو لا انتم لكنا مؤمنين) ولكنكم حلتم بيننا وبين الايمان وزينتم لنا الكفر وصددتمونا عن الايمان بالرسل .فانكروا ان يكونوا قد صدوهم عن السبيل وقالوا (انحن صددناكم عن الهدى اذ جاءكم) .فردوا عليهم بان الذي جعلنا في هذا الحال من الضلال والاجرام، هو مكركم الذي لايفتر ليلا ولا نهارا وخديعتكم لنا بتزيين الباطل والباسه ثوب الحق لكي تفتنونا به حتى اضللتمونا واغويتمونا عن اتباع الحق. قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ﴾[٧٨].وقالوا لهم ايضا. كما قال: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴾[٧٩]، أي: تقهروننا ؛ لأن كنا اذلاء وكنتم اعزاء فتنهونا عن الحق وتصدونا عنه وتحولون بيننا وبين الخير ورددتمونا عن الإسلام والإيمان والعمل بالخير الذي أمرنا به [٨٠]، فلولا انتم لكنا مؤمنين .

فقالوا لهم انتم لاتريدون الايمان ولم نجبركم على الدخول بالكفر، قال تعالى ذاكرا قولهم لاتباعهم: ﴿ قَالُوا۟ بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾[٨١] أي: (بل كان فيكم طغيان ومجاوزة للحق فلهذا استجبتم لنا وتركتم الحق الذي جاءكم به الانبياء واقاموا لكم الحجج على صحة ما جاءؤكم به فخالفتموهم)[٨٢] .

المطلب الثاني: المُحَاجَّة بين الإنسان واعضائه

ومن المحاجات الرهيبة والمشاهد العظيمة التي تكون في ذلك الموقف العصيب. الذي يحاول فيه اهل الشقاء واصحاب المعاصي، ان يدفعوا العذاب عن انفسهم باي صورة كانت حين يرون النار امام اعينهم فيبادروا في اخفاء كثير من جرائمهم وما كانوا يقترفون من المعاصي في حياتهم الدنيا، وينكرون انهم عملوها ويظنون ان الله لايعلمها ولا يعلم باعمالهم التي كانوا يعملونها .عندها تقف اعضاءهم موقف المحاجج لهم الشاهد عليهم، كما قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[٨٣] وهذا عموم بعد خصوص. فكل عضو من اعضائهم يشهد عليهم، وانما خص هذه الاعضاء الثلاثة، ؛ لأن اكثر الذنوب انما تقع بها او بسببها[٨٤] .فيعاتبوا اعضاءهم ويلوموها بهذه الشهادة، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[٨٥] اليس هو الذي جعل الالسن ناطقة ؟ انه لقادر على ان ينطق غيرها وقد نطق بالفعل، انه خلق من اليه المنشأ والمصير ولا مفر من قبضته في الاول وفي الاخر[٨٦]، قال عز وجل: ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[٨٧] .روى مسلم في صحيحه (عن انس بن مالك (رضي الله عنه) قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: هل تدرون مم اضحك ؟ قال: قلنا: الله ورسوله اعلم قال: من مخاطبة العبد ربه يقول: يا رب الم تجرني من الظلم ؟ قال: يقول: بلى. قال: فيقول: اني لا اجيز على نفسي الا مني قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا و بالكرام الكاتبين شهودا قال: فيختم على فيه فيقال لأركانه: انطقي، قال فتنطق باعماله قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام قال: فيقول بُعدا لكُن وسحقا فعنكن كنت أُناضل)[٨٨] .وسوء ظنهم باعتقادهم ان الله لايعلم افعالهم فيقومون على معصيته، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[٨٩] وهذا الظن الفاسد كان سبب هلاكهم فاصبحوا خاسرين. قال تعالى :﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[٩٠].

المطلب الثالث: محاجتهم بعد دخولهم النار

فاذا دخلوا النار يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم البعض فيقول القادة والزعماء لخزنة النار. كما قال تعالى: ﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ ﴾ فيرد عليهم الاتباع ﴿ قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾ أي: انتم دعوتمونا الى الضلال واوقعتمونا في

العذاب بما كنتم تقولون لنا من ان الحق انتم عليه وان الانبياء غير صادقين فيما جاؤا به فبئس المنزل والمقر والمصير[٩١]. فاذا استقروا في النار ورأوا العذاب تحاجوا فيما بينهم، قال تعالى :﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾[٩٢] وهذا استفهام (مستعمل في الحث واللوم على خذلانهم وترك الاهتمام بما هم فيه من العذاب)[٩٣] وهم قد كانوا لهم تبع في الدنيا، وصدقوهم فيما يقولون واطاعوهم فيما يأمرون وبأتباعهم لهم قد دخلوا النار فقالوا لهم (فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار) أي: دافعون عنا ومتحملون ولو شيئا قليلا من النار .فأحتجوا عليهم بان الجميع في النار وانهم عاجزين عن دفع شيئا من النار، ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴾[٩٤] فجعل لكل واحد بقدر ما يستحقه من العذاب لكلا الفريقين فلايزيد في ذلك ولا ينقص منه.وفي يوم القيامة يتبرأ المتبوعين ممن تبعوهم والمضللون ممن اضلوهم، قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾[٩٥] وذلك حين يرون عذاب الله وتنقطع بهم الحيل والسبل واسباب الخلاص والنجاة ولم يجدوا عن النار معدلا ولا مصرفا[٩٦]، فيكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا، ويشكو المتبوعين من اضلوهم الى الله ويطلبون منه زيادة في عذابهم، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِي ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾[٩٧] وسبب اللعن ان كل امة انما تدخل النار بعد مناقشة الحساب، والامر بادخالهم النار، وانما يقع ذلك بعد ان يتبين لهم ان ما كانوا عليه من الدين هو ضلال وباطل، وبذلك تقع في نفوسهم كراهية ما كانوا عليه، ؛ لأن النفوس تكره الضلال والباطل بعد تبينه، ولانهم رأوا ان عاقبة ذلك مجلبة العقاب لهم، فيزدادون بذلك كراهية لدينهم، فاذا دخلوا النار فرأوا الامم التي ادخلت النار قبلهم علموا، بوجه من وجوه العلم، انهم ادخلوا النار بذلك السبب فلعنوهم لكراهية دينهم ومن اتبعوه[٩٨] .وقالوا: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ ﴾[٩٩] وقال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾[١٠٠] وهم بذلك ارادوا ان يشتفوا منهم، لانهم كانوا السبب في ما وقعوا فيه من العذاب .

فقال المتبوعين والرؤساء لاتباعهم، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾[١٠١] أي: قد اشتركنا جميعا في الغي والضلال واتباع الباطل وفعل اسباب العذاب، فاي فضل لكم علينا)[١٠٢] ؟ فذوقوا العذاب الذي نالكم بسبب كيدكم وما عملتم فلا دخل لنا فيكم.ومن المعلوم ان عذاب الرؤساء وأئمة الظلال أبلغ وأشنع من عذاب

الأتباع كما أن نعيم أئمة الهدى ورؤساءه أعظم من ثواب الأتباع .والشيطان يتبرأ من اتباعه ومن اضلهم في الحياة الدنيا، فهو يتخلى عنهم يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾ ﴾[١٠٣] فهو يتبرأ منهم وقد كان يزين لهم الباطل ويدعوهم اليه ويقبح لهم الحق ويصرفهم عنه، حتى يصل بهم الحال يحسبون انهم على الحق والطريق المستقيم، قال تعالى :﴿ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾[١٠٤] وقال ﴿ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾. [١٠٥]فالشيطان يمنيهم الاماني الباطلة ويغريهم بانهم على الحق وانهم من الناجين، قال تعالى واصفا وذاكرا ما يقول الشيطان لبني البشر: ﴿ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[١٠٦].فهو مع انه يضلهم ويصرفهم عن الحق وعن الصراط المستقيم، فانه يمنيهم الاماني الباطلة بانهم هم الفائزون في الدنيا وغدا يوم القيامة لهم الجنة (وهذا هو الغرور بعينه. فلم يقتصر على مجرد اضلالهم حتى زين لهم، ما هم فيه من الضلال. وهذا زيادة شر الى شرهم، حيث عملوا اعمال اهل النار الموجبة للعقوبة وحسبوا انها موجبة للجنة)[١٠٧].ثم صرح لهم بان العذاب لايستطيع احد دفعه عن احد (ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي) مؤكدا لنفي اغاثتهم ودفع العذاب عنهم وهم كذلك، فهو مبتلى بمثل ما ابتلوا به ومحتاج الى الاصراخ فكيف من اصراخ الغير[١٠٨] .ثم جحد طاعتهم له واستجابتهم لامره فقال (اني كفرت بما اشركتمون من قبل)، كما قال تعالى ﴿ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا ﴾[١٠٩] فبئس الحال حالهم وبئس المآل مآلهم (ولقد قام لهم الشيطان في هذا اليوم مقاما يقصم ظهورهم ويقطع قلوبهم)[١١٠] .فهم في خزي ونكال وخساره ما بعدها خسارة. وهذا جزاء لكل من جعل الشيطان وليا له، يزين له الباطل ويقبح له الحق، حتى يدخل حب الباطل في قلبه، فينتصر له، ثم نهاية ذلك انه يتبرأ منه ويكفر بشركه، فالنار مثواه وبئس المصير.

الخاتمة

الحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .فقد توصلت هذه البحث الى النتائج الآتية :

أولا: إن المُحَاجَّة اقوى ظاهرة او حالة من حالات النقاش.

ثانيا: ركز القرآن الكريم على اسلوب المُحَاجَّة في الدعوة الى الإيمان باليوم الآخر.

ثالثا: إن التدافع والتنازع بين الحق والباطل من سنن الله تعالى الكونية.

رابعا: الانتصار النفسي في المُحَاجَّة لم تكن غاية الانبياء والرسل عليهم السلام وانما الهدف ظهور الحق وبيانه وكشف الباطل ودفعه واقامة الحجة .

خامسا: إن السالك لطريق الضلال والفساد والحائد عن الصراط المستقيم، تكتب له الخسارة في الدنيا والحسرة والندامة يوم القيامة، هو ومن اتبعه وسار على طريقه.

سادسا: العبرة ليس بكثرة الكلام ولا بفصاحة اللسان ولكن العبرة والميزان هو بقوة الحجة والبرهان وتمام البيان .والله تعالى اسأل ان يوفقنا لما فيه خير الاسلام والمسلمين وان يعزنا بالاسلام ويؤيدنا بالحق.

انه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١.ارتقاء مهارات المُحَاجَّة، شوقي ظريف، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٣.

١.اسباب النزول: ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، (ت٤٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢.ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم: قاضي القضاة الامام ابي السعود محمد بن محمد الغمادي (ت٩٥١هـ) دار التراث العربي، بيروت.

٣.البرهان في وجوه البيان، الكاتب أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهبي (٢٧١هـ) تحقيق د. احمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.

٤.البرهان في علوم القران: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة للطباعة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩١هـ ١٩٧٤م.

٥.البحر المحيط محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، ط ٢، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٦.تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) تحقيق عبد العظيم محمود ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف القاهرة.

٧.التعريفات، أبو الحسين علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت٨١٦هـ) دار الشؤون الثقافية العامة .

٨.تفسير الجواهر المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات: للشيخ طنطاوي، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ط ٢ .

٩.التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيميمي البكري الرازي الشافعي (٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م: ١٣/ ٥٩.

١٠.التحرير والتنوير: الشيخ محمد طاهر بن عاشور (ت ١٢٨٤) مطبعة الدار التونسية ١٩٧٢م

١١.تفسير القرآن العظيم: عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) دار المعرفة – بيروت، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

١٢.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، احياء التراث الاسلامي، الكويت، ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م.

١٣.الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق سالم مصطفى البدري، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

١٤.الجامع لصحيح المسند من حديث رسول الل ﷺ وسننه وأيامه، البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٤ – ٢٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

١٥.روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي الحسيني البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط٤ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٦.روح البيان، للشيخ اسماعيل حقي البرسوي (١١٣٧هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت. لبنان.

١٧.زبدة التفسير من فتح القدير: محمد سليمان عبد الله الاشقر: ط٢: ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٨.شعب الايمان للإمام ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية – لبنان، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

١٩.صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠.الطبيعة في القرآن: د. كاصد ياسر الزيدي، ١٩٨٠م

٢١.فتح الباري (شرح صحيح البخاري) للحافظ شهاب الدين أبي الفضل احمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) مطبعة مصطفى الحلبي، مصر ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م

٢٢.في ظلال القرآن: سيد قطب، ط٧. دار احياء التراث العربي ،١٢٩١ – ١٩٧١. بيروت – لبنان

٢٣.الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان: ابن القيم الجوزية، وشمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (تـ٧٥١هـ)، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٢٤.قبس من نور القرآن الكريم: للشيخ محمد علي الصابوني، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٢٥.المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم بن محمد بن الفضل الأصفهاني، أعده د. محمد احمد خلف الله، المطبعة الفنية الحديثة

٢٦.لسان العرب: لأبي منظور محمد بن الأكرم الأنصاري الحصري (ت٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، مطابع كوستاشوماي وشركاءه، القاهرة.

٢٧.معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار إحياء الكتب الحديثة، ط١، القاهرة ١٣٦٨هـ،

٢٨.معاني القرآن واعرابه: للزجاج ابي اسحاق ابراهيم بن السري (ت٣١١هـ). شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبدة شلبي: يروت – لبنان، عالم الكتب ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٢٩.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق د. احمد الحوفي ود. بدوي طبانة، مطبعة نهضة مصر، ط ١، ١٣٨٠هـ– ١٩٦٠م.

٣٠.من بلاغة القرآن: احمد بدوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، ط٢، ١٩٥٠م.

٣١.المعجم الفلسفي: جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني – بيروت، ط ١.

٣٢.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، مصر، ١٩٨٨م.

٣٣.المعاني الثانية في الاسلوب القرآني: د. فتحي احمد عامر، ١٩٧٦م.

هوامش البحث

(١) ينظر: لسان العرب: ل مادة (حج)، والقاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٦هـ)، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ١٨٨/١.

(٢) الجامع لصحيح المسند من حديث رسول الل ﷺ وسننه وأيامه، كتاب التفسير/ ٨٥١.

(٣) صحيح مسلم، ، رقم الحديث (٧٥٦٠): ١٩٧/٨.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٦٢/١.

(٥) معجم مقاييس اللغة: ، مادة (حج): ٢٩/٢ – ٣٠.

(٦) المفردات في غريب القرآنص: ١٥٥.

(٧) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢٦٧/٢.

(٨) ينظر: البحر المحيط: ٢٨٧/٢.

(٩) التعريفات،:٥٠

(١٠) المعجم الفلسفي: جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني – بيروت، ط ١، ١٩٧١م: ٤٤٥/١.

(١١) تفسير الجواهر المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات: ٦٠٢/٧.

(١٢) أرتقاء مهارات المُحَاجَّة، شوقي ظريف، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٣ :ص٤٧٠.

(١٣) ينظر: البرهان في وجوه البيان،٢٢٢ – ٢٢٤.

(١٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ١٩٣–١٩٤ .

(١٥) سورة الأنعام: ٨٣.

(١٦) سورة الشورى: ١٦.

(١٧) ينظر: التفسير الكبير١٣/ ٥٩، والجامع لأحكام القرآن،:٧/ ٣٠.

(١٨) سورة النساء: ١٠٧.

(١٩) فتح القدير: ٥١١/١.

(٢٠) سورة الاعراف: ٥٩ .

(٢١) سورة نوح: ١٧ – ١٨ .

(٢٢) سورة العنكبوت: ٢٥ .

(٢٣) سورة القصص: ٣٧ .

(٢٤)سورة غافر: ٣٩ .

(٢٥) سورة غافر: ٤٣ .

(٢٦) سورة مريم: ٣٣ .

(٢٧) سورة يس: ٧٨ – ٧٩ .

(٢٨) نداء الروح: ١٣٣ .

(٢٩) سورة العنكبوت: ١٩ – ٢٠ .

(٣٠) شعب الايمان ، ٢٤٠/١ .

(٣١) التفسير الكبير: ١٣/ ٥٩، والجامع لأحكام القرآن،:٤٨/٢٥ .

(٣٢) ينظر: المعاني الثانية في الاسلوب القرآني: د. فتحي احمد عامر، ١٩٧٦م/ ١٥١ .

(٣٣) سورة الاسراء: ٥٠ – ٥١ .

(٣٤) ينظر: قبس من نور القرآن الكريم: ، ٢١٤/٦ .

(٣٥) سورة الروم: ٢٧ .

(٣٦) ينظر: معاني القرآن واعرابه: ١٨٣/٤.

(٣٧) ينظر: في ظلال القرآن: ٧٦١/٥ .

(٣٨) مفاتيح الغيب: ٢٠٦/٢١ .

(٣٩) ينظر: الطبيعة في القرآن: د. كاصد ياسر الزيدي، ١٩٨٠م : ٣٤٩ – ٣٥٠ .

(٤٠) سورة يس: ٧٨ – ٨٠ .

(٤١) سورة الاسراء: ٩٩ .

(٤٢) سورة الاحقاف: ٣٣ .

(٤٣)المفردات في غريب القرآن ٥٣٠ .

(٤٤) سورة المؤمنون: ٨٤ – ٨٩ .

(٤٥) سورة يس: ٨١ – ٨٢ .

(٤٦) سورة النحل: ٦٥ .

(٤٧) سورة الروم: ١٩ .

(٤٨) سورة الحج: ٦٣ .

(٤٩)التحرير والتنوير١٢٣/١٥ .

(٥٠) سورة الانعام: ٦٠ .

(٥١)الجامع لأحكام القرآن،: ٥/٧ .

(٥٢) سورة الزمر: ٤٢ .

(٥٣)فتح الباري (شرح صحيح البخاري) ٤٥٢/١٣ .

(٥٤) ينظر: البرهان في علوم القران:: ٤١/٤ .

(٥٥) سورة سبأ: من الآية ٣ .

(٥٦) سورة الرعد: ٥ .

(٥٧) سورة ق: ٢ – ٣ .

(٥٨) سورة الصافات : ١٦ .

(٥٩)٧٢. روح البيان،٤٣٨/٧ .

(٦٠) سورة المؤمنون: ٨٢ – ٨٣ .

(٦١) مفاتيح الغيب: ١٠٠/٢٣ – ١٠١ .

(٦٢) سورة يس: ٧٨ .

(٦٣) ينظر: اسباب النزول:: ٢٧٤ .

(٦٤) سورة السجدة: ١٠ .

(٦٥) سورة النازعات: ١١ – ١٢ .

(٦٦) سورة الصافات : ١٥ – ١٦ .

(٦٧) سورة هود: ٧

(٦٨) سورة سبأ: ٧ – ٨

(٦٩) سورة الجاثية: ٢٥ .

(٧٠)سورة الدخان: ٣٤ – ٣٦ .

(٧١) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٦٣/٢٥.

(٧٢) تفسير القرآن العظيم : ١٤٣/٤ .

(٧٣)سورة ابراهيم: ٢١

(٧٤) سورة الصافات : ٢٧ .

(٧٥) ينظر: من بلاغة القرآن: احمد بدوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، ط٢، ١٩٥٠م/ ١١١

(٧٦) الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان:٥٢.

(٧٧) سورة سبأ: ٣١ – ٣٢ .

(٧٨) سورة سبأ: ٣٣ .

(٧٩) سورة الصافات : ٢٨ .

(٨٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٥/٤ .

(٨١) سورة الصافات : ٢٩ – ٣٠ .

(٨٢) تفسير القرآن العظيم : ٥/٤ .

(٨٣) سورة فصلت : ١٩ – ٢٠ .

(٨٤) ينظر: ٢٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١٠٤٩ .

٨٥(٨٥) سورة فصلت : ٢١ .

(٨٦) ينظر: تفسير روح المعاني: ١١٦/٢٤.

(٨٧) سورة ق: ٦٥ .

(٨٨) رواه مسلم في كتاب الزهد، بهامش النووي: ٨٢٥/٥ .

(٨٩) سورة فصلت : ٢٢ .

(٩٠) سورة فصلت : ٢٣ .

[٩١] ينظر: زبدة التفسير من فتح القدير: ٦٠٣ .

[٩٢] سورة غافر: ٤٧ .

[٩٣] التحرير والتنوير: ١٦١/٢٤ .

[٩٤] سورة غافر: ٤٨ .

[٩٥] سورة البقرة: ١٦٦ .

[٩٦] ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٢٠٣/١ .

[٩٧] سورة الاعراف: ٣٨ .

[٩٨] ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٠/٨ – ١٢١ .

[٩٩] سورة ص: ٦١ .

[١٠٠] سورة الاحزاب: ٦٧ – ٦٨ .

[١٠١] سورة الاعراف: ٣٩ .

[١٠٢] ينظر: تيسير الكريم الرحمن: ٣٨٠ .

[١٠٣] سورة ابراهيم: ٢٢.

[١٠٤] سورة الفرقان: ٢٩ .

[١٠٥] سورة الزخرف: ٣٧.

[١٠٦] سورة النساء: ١١٩ – ١٢٠ .

[١٠٧] تيسير الكريم الرحمن: ٢٥٦ .

[١٠٨] ينظر: ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم: ١٨٨/٣ .

[١٠٩] سورة مريم: ٨٢ .

[١١٠] زبدة التفسير: ٣٣٣ .